Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« انك لن ترى نوعا من العلم قد لقى من الضيم ما لقيه ــ يعنى علم البيان ــ ومنى من الحيف بما منى به ، ودخل على الناس الغلط فى معناه مادخل عليهم فيه ، فقد سبقت الى نفوسهم اعتقادات فاسدة ، ردية ، وركبهم جهل عظيم وخطأ فاحش ، ترى كثيرا منهم لايرى له معنى أكثر مما يرى للاشارة بالرأس والعين ، وما يجده للخط والعقد[١٣] ، ويقول : انما هو خبر واستخبار ، وأمر ونهى ، ولكل من ذلك لفظ قد وضع له ، وجعل دليلا عليه ، فكل من عرف أوضاع لغة من اللغات عربية كانت أو فارسية ، وعرف المغزى من كل لفظة ، ثم ساعده اللسان على النطق بها ، وعلى تأدية أجراسها وحروفها ، فهو بين فى تلك اللغة ، كامل الأداة ، بالغ من البيان المبلغ الذى لامزيد عليه ، منته الى الغاية التى لامذهب بعدها ، يسمع الفصاحة والبلاغة والبراعة ، فلا يعرف لها معنى سوى الاطناب فى القول ، وأن يكون المتكلم فى ذلك جهير الصوت ، جارى اللسان ، لا تعترضه لكنة ، ولا تقف به حبسة ، وأن يستعمل اللفظ الغريب ، والكلمة الوحشية ، فان استظهر[١٤] فى الأمر ، وبالغ فى النظر فانه لا يلحن ، فيرفع فى موضع النصب ، أو يخطىء فيجىء باللفظة على غير ماهى عليه فى الوضع اللغوى ، وعلى خلاف ماثبتت به الرواية عن العرب .

وجملة الأمر أنه لايرى النقص يدخل على صاحبه فى ذلك الا من جهة نقصه فى علم اللغة ، لا يعلم أن ههنا دقائق وأسرارا ، طريق العلم بها الروية والفكر ، ولطائف مستقاها العقل ، وخصائص معان ينفرد بها قوم قد هدوا اليها ، ودلوا عليها ، وكشف لهم عنها ، ورفعت الحجب بينهم وبينها ، وأنها السبب فى أن عرضت المزية فى الكلام ، ووجب أن

---

(١٣) التفاهم بعقد الأصبع .
(١٤) احتاط واستوثق .